انباء من زغرب عن انجاز الولايات المتحدة تحديد الاهداف المحتملة للتدخل في البوسنة

□ زغرب – من أسعد طه:

■ مع مراوحة الحديث عن احتمالات التدخل العسكري في البوسنة – الهرسك بين التردد الاوروبي والتحريك الاميركي، صدرت توقعات عدة عن شكل وكيفية واهداف هذا التدخل تداولها المراقبون والمحللون في كرواتيا. واجمعت هذه المصادر على ان العزل بين الجبهات في البوسنة وتدمير الاهداف الاستراتيجية الواقعة في اراضي الصرب والجبل الاسود والعزل التام للبوسنة – الهرسك عن الصرب هي الاهداف الرئيسية لأي عملية عسكرية محتملة، وذلك في حال اقرار التدخل على المستوى الاوسع الممكن.

وافيد ان المعلومات التي تملكها الجهات الدولية المعنية بتنفيذ هذه العملية في حال اقرارها تم الحصول عليها فعلاً مترافقاً مع الطلعات الجوية التي تقوم بها طائرات حلف شمال الاطلسي لمراقبة الحظر الجوي وكذلك اثناء العمليات الجوية الاميركية لالقاء المواد الغذائية والطبية لسكان المناطق البوسنية المحاصرة.

وشملت هذه المعلومات تصوير ثلاثين الف هدف عسكري واقتصادي في البوسنة – الهرسك والصرب والجبل الاسود، ابرزها ٦٠٠ موقع لمدفعية القوات الصربية وصواريخها وشبكات راداراتها في البوسنة. كما تم تحديد مواقع المخازن الرئيسية للوقود والذخائر ومراكز القيادات ومراكز الاتصالات. كذلك تم تصوير كل طرق المواصلات والجسور على نهر درينا وسافا والمطارات العسكرية والمدنية ومنشآت الصناعة العسكرية الصربية في مدن كراغوييفاتس وكروشيفاتس وفاليفوو اوتشييستا وبانتشيفوو زيمون وبلغراد. ويعتقد ان الاميركيين نجحوا في كشف ٨٠ في المئة من المواقع العسكرية الصربية.

ويقضي السيناريو المقترح للعملية المحتملة بأن تتم على ثلاث مراحل. تكون الاولى لشل نظام القيادة على أعلى المستويات ونظم اتصالاتها مع الالوية الصربية السبعة التي تضم مئة الف جندي، وشل الطيران الصربي ووسائل الدفاع الجوي، وذلك عبر قيام نحو ٢٠٠ طائرة بتوجيه ضرباتها الى وحدات الدفاع الجوي الواقعة حول مدن بالي وبانيالوكا وغلاموتسكو بوليا وحان بيبساك وتدمير مطارات باينالوكا ومواقع اطلاق صواريخ ارض – ارض ومراكز القيادة العسكرية والسياسية وتجمعات حشد القوات الصربية حول سارايفو وسريبرنيتسا وبيهاتش ووسط البوسنة.

اما المرحلة الثانية وتقوم بها نحو ٣٠٠ طائرة فتشمل قصف العناصر الاساسية للبنية التحتية للصناعة العسكرية الصربية وايقاع اكبر حجم من الخسائر لوحدات المدرعات للجيش الصربي الواقعة خارج البوسنة – الهرسك وتدمير وسائل وطرق المواصلات والاتصالات وتدمير خمسة جسور على نهر درينا وسافا عند مدن سيكلاني وبراتوناتش وزفورنيك ولوزينتسا وسريمسكاراتسا.

اما المرحلة الثالثة وتقوم بها نحو ٤٠٠ طائرة لقصف الف هدف اضافي لمناطق تحشد القوات الصربية شمال ووسط وجنوب يوغوسلافيا الاتحادية ووحدات الجيش الصربي في البوسنة.

ويعتقد ان الطيارين الاميركيين يستطيعون تدمير ما بين ٧٠ و٧٥ في المئة من الاهداف. ويتوقع ان تؤدي المرحلة الاولى الى خسائر في صفوف الصرب تصل الى الفين قتيل، والثانية الى ستة آلاف قتيل والثالثة الى ٢٥ الف قتيل.

ويعتقد فران فيشنار اشهر المعلقين العسكريين الكرواتيين والذي يعتمد عليه الجيش الكرواتي كثيراً في تحليلاته ان العملية العسكرية الخارجية ستعتمد على نقاط ضعف صربية واضحة بينها العدد القليل للطائرات الصربية المقاتلة، وكذلك المستوى المتدني للطيارين الصرب وضعف نظم الانذار المبكر.

ويقول هذا المعلق ان التفوق الكبير للقدرات الغربية الجوية قادر على احداث انهيار في الاتصالات بين بانيالوكا وبلغراد فضلاً عن الفوضى التي ستعم مراكز القيادات بعد الضربات الاولى.

وفي مقابل ذلك لا يتوقع المراقبون ان تتم العمليات العسكرية في البوسنة بالدقة نفسها التي تمت بها عملية «عاصفة الصحراء» وذلك نظراً الى وعورة المناطق الجبلية في الجمهورية اليوغوسلافية السابقة. اذ سيكون صعباً بالنسبة الى الطائرات الغربية قصف الطرق الجبلية لأن ذلك غير ممكن الا اذا حلقت على علو مخفوض جداً، الامر الذي يجعلها هدفاً سهلاً للصواريخ الروسية الصنع والتي يملك الصرب كميات كبيرة منها.

يضاف الى ذلك ان الاهداف المطلوب قصفها اصغر من مثيلتها في حال العراق. كما ان مراقبة الحدود بين البوسنة والصرب صعب جداً لطولها.

ويعتقد المتفائلون ان عملية التدخل العسكري ستتجاوز مرحلة الجو الى البر والبحر اذ اشيع ان الجنود الاميركيين الموجودين على حاملة الطائرات «تيودور روزفلت» في البحر الادرياتيكي يتدربون حالياً على عملية الانزال في منطقة مجاورة لسبليت وميتكوفيتش الكرواتيتين. ويرجح ان تتم العملية على محورين الاول من سبليت الى بانيالوكا والثاني من ميتوكوفيتش الى سارايفو. ثم تتجه القوات بعد ذلك نحو الحدود البوسنية – الصربية لفصل البوسنة تماماً عن الصرب. وستلعب الطائرات المروحية دوراً كبيراً في انزال الجنود خلف مواقع القوات الصربية. وفي هذا الصدد يتوقع انزال جوي لحوالى ثلاثة آلاف من المظليين في سارايفو والمناطق المجاورة لف الحصار عنها عبر اقامة ممرات آمنة. وقدرت نفقات هذه العملية بخمسة بلايين دولار.

جريدة الحياة ، في تاريخ

13/5/1993